

تمهيد

إن الصراع بين الحق والباطل حلقة دائرة لا تقف عند حد معين ولكل منهما ميدانه ولئن علا الباطل أحياناً فسرعان ما يهوى أمام قوة الحق ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾^(١).

ولئن ارتدى الباطل مسوح الحق فسرعان ما ينكشف زيفه فهو كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. وهذا الصراع لتداخله الأهواء والعصبيات. وإلا فالحق أحق أن يتبع ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره. وأمام سخاخة الحق وتمسك أهله به ضد التيارات الجارفة تتهاوى خيوط العنكبوت التي نسجها أذعياء الباطل بصور متعددة. وقد حاول أنصار الباطل على مر العصور على اختلاف وسائلهم في تبرير مواقفهم وإيجاد شواهد [لأقوالهم]. حتى يتسنى لهم حصاد مازرعوه في أرض خلت من نبت طيب، وسرعان ما يعجب بأقوالهم سدج القوم وينضمون إليهم خفية أو من وراء حجاب، ولهذا شاهد أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم: كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها..)^(٢).

ومن هذا التكالب كان على الساحة الإسلامية خاصة في البقعة الفارسية أرضها نشأت فرقة البهائية والتي كانت ثمرة مرة من ثمرات الصراع بين الحق والباطل وقبل أن نتكلم على نشأتها التاريخية ينبغي أن نلفت النظر إلى أن تلك البقعة الفارسية خاصة (إيران) قد حفلت بمزيج من الآراء إذ كانت بمثابة مركز لمختلف الثقافات المتعددة والتي أخذ كل منها مأربه، وهذه الثقافات المختلطة أحياناً بالفلسفة أو بالعقائد الشيعية الباطلة

(١) الانبياء (١٨)

(٢) رواه أبو داود والإمام أحمد .

أو بالوثنيات، هيأت لهذا الموقع الجغرافى أن يكون مركزاً من مراكز الاستعمار والذى كان له اليد الطولى فى زرع تلك الفئة الضالة وأتباعها وإذا كان ضعف الوازع الدينى لدى الشخص يجعله سهل السيطرة عليه من غيره يقلبه كيفما يشاء. ناهيك عن الحقد المبيت منذ زمن سحيق.

فهؤلاء القوم سلعة الاستعمار وهم صورة لمن خانوا الله ورسوله فهم لاعهد لهم ولاميثاق ﴿ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ (١). والاستعمار لا يفتقر عن توجيه طعنات مختلفة وهذه الصور ليست إلا (صوراً محلية نشأت وتبلورت داخل الشعوب الاسلامية أنشأها ونماها مفكرون من المسلمين أنفسهم) (٢). فأعضل الداء هو ما كان بين المؤمنين أنفسهم فيجعل بأسهم بينهم . وبهذا يتعدون عن منهجهم الرئيسى الذى تمسك به من سادوا الدنيا وانفهم راغمة فهؤلاء كانوا (... ينتصرون فيها وينصرون ويتقدمون ويتأخرون ومع ذلك التفاوت فى أحوالهم فإن الإسلام مصون المنابع محفوظ المصادر ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وهذا وحده هو معنى انتصار الحق على الباطل) (٣).

وإذا كان الغزو الحربى قد توقف قليلاً فإن الغزو الثقافى لهو أشد فتكا من غيره والفتنة أشد من القتل.

وفى البيئة الفارسية نشأت تلك الفرقة التى حاولت أن تقيم لنفسها بنياناً وأساساً ثابتاً مستغلة حيرة الناس وترددهم فى تلك الظلمات وساعد

(١) التوبة (٩٦)

(٢) الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى د/ محمد البهي ٢٢ . الثانية عشر مكتبة وهبه سنة ١٤١١ هـ.

(٣) الاستعمار أحقاد وأطماع / الشيخ محمد الغزالي - ١٣٦ - مكتبة وهبه .

على ذلك رجال الدين أنفسهم الذين كانوا غارقين فى الخرافات (والدروشه)
مع المتصوفة ممن جانبوا الطريق الصواب.

يقول عبدالرحمن الوكيل (أما شيوخ الدين فكانوا شيوخ خرافة
لاشيوخ إسلام ومعهم صوفية يزعمون للناس أنهم مطالع الحقيقه الالهية
التي يحكى عنها الوجود بمظاهره)^(١).

ويمكننا أن نجعل ما ذكرناه سالفًا فى جملة من الأسباب كانت وراء
قيام تلك الفرقة وظهورها على الساحة الإسلامية :-

أولًا: الحقد اللدود من غير المسلمين حسدا من عند أنفسهم واستعمالهم
وسائل متعددة وصدق الله إذ يقول ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تبغ ملتهم ﴾^(٢).

ثانياً : البيئة المتعددة الثقافات والتي كانت مأوى لكل من أراد نشر بدعة أو
ضلالة أو استجلاب متاع زائل .

ثالثاً : فقدان الوازع الدينى لدى أبناء تلك البقعة ممن انضموا الى هؤلاء
القوم وساروا على منوالهم، إلا من رحم الله ممن استفادوا بهدى الله
ففرقوا بين الهدى والضلال .

رابعاً : انصراف رجال الدين عن مهمتهم الرئيسية وهى تبصير الناس بأمور
دينهم وبالتالى ضياع المدعوين فى حليات الباطل حيث لاوجود لعالم
يخشى الله ويتقيه .

تلك جملة من الأسباب كانت من وراء نشوء تلك الفرقة الضالة فى
فترات ضاع فيها الحق وعلا فيها صوت الباطل.

(١) البهائية تاريخيا وعقيدتها - عبد الرحمن الوكيل ٨٢.

(٢) البقرة (١٢٠).

مؤسس الطائفة

لم تنشأ طائفة البهائية من فراغ وإنما قامت على أنقاض طائفة البابية وهي ترجع بنشأتها إلى الميرزا علي محمد الشيرازي^(١) والذي انتهى المطاف به إلى قتله وبعد قتله تفرق أتباعه في الأمصار وقامت الحكومة الإيرانية بتتبع أثرهم إثر محاولتهم قتل ناصر الدين ملك البلاد وقتئذ، فودعت فرقة البهائية ما خلفته البابية وهي ترجع إلى بهاء الدين وهو أحد أتباع الباب ومريديه والذي استطاع الفرار والنجاة بنفسه وكان الميرزا حسين علي والذي لقبه أتباعه ببهاء الله فيما بعد قد (ولد ببلده نور من ضواحي ولاية مازندران بإيران في يوم الثلاثاء من شهر المحرم عام ١٢٢٢ هـ وأطلق عليه البهاء وكان له المازندارني اولادته بولاية مازندران وكان للميرزا حسين علي من الإخوة ستة نكور وكان يحيى الملقب فيما بعد (صبح أزل) واحدا منهم لكنه لم يكن شقيقا له وقد تربى البهاء وإخوته بحجر أبيهم بطهران وتعلموا ماتيسر من مبادئ العلوم المتداوله في ذلك العصر)^(٢). وكان الرجل محباً للرياسة واتباع الهوى وقد كانت الرئاسة لأخوة يحيى والذي لقب بصبح أزل ولكنه وقع فريسة لبهاء الدين.

(١) ولد الشيرازي في أول المحرم عام ١٢٢٥ هـ الموافق ٢٦ مارس ١٨١٩ م وادعى أنه الباب إلى الوساطة بين إمامهم الغائب وفرقت وهو الوساطة بينهما وقد كانت له آراء خارجه على تعاليم الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقا. مال إلى حياة الزهد وكان مشعوذا تلمذ على يد كاظم الرشتي أول مجددتي ثقافات الشيعة وأيضا على يد الإحساني وافتتن به كثير من الناس هاجر إلى العراق وادعى سفره إلى مكة. أصدر علماء عصره فتوى بقتله وتم ذلك بيد بعض الجنود الذين فرقوا جسده.

(٢) مفتاح الأبواب - نقلا عن ثمار الشيعة يحيى ربيع . ٨٨ - طبعة كلية أصول الدين طنطا ١٩٩١ م.

وعملية تنصيب بهاء الدين - (الميرزا حسين علي) الخلافة لتلك الفئة يشوبها الخلاف وذلك لأن يحيى الملقب بصبح أزل يدعو لنفسه وصار له اتباع (مما كان له أثره في قيام الحكومة العثمانية وقتئذ بنفي الفريقين من ادرنه فنفي الميرزا يحيى وأتباعه إلى قبرص والبهاء وأتباعه إلى عكا بفلسطين^(١)).

(١) البهائية وموقف الإسلام منها - د/ محمد شوقي نصار (٢٧) - طبعة كلية أصول الدين (١٤١٠هـ/١٩٨٠م).

التنازع

حاول الميرزا حسين علي (الملقب بالبهاء بذل ماله من جهود في سبيل إرساء تعاليم هذه الطائفة وتأكيد أحقيته في الرئاسة الطائفية لتلك الفرقة ولم يبالي في ذلك وسرعان ما دعى لمثل ما دعى إليه الباب ولكنه (قبض عليه وسجن بطهران بضعة أشهر ثم أبعده إلى بغداد ١٢٦٦هـ - ١٨٥٣م)^(١). ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل واجه (صبح أزل) والذي حاول من جانبه جعل تنصيب نفسه وإحالة الدعوة والرئاسة لنفسه. ومن هنا كانت الحيلة لأجل بقاء الأقوى (فقد تشاور الباب مع الملا عبد الكريم القزويني وقد كان ركنا للبابية وأميناً للباب فلما اشتهر البهاء شهرة عظيمة ومالت قلوب الناس إليه ورأى البهاء أنه هو والباب واقعان في خطر عظيم تشاور مع الملا عبد الكريم ورأيا وجوب تدبير حيلة وأسفر تفكيرهم عن صرف الأنظار إلى شخص غائب كي يصاب بها بهاء الله من تعرض الناس له ورأيا أيضا أن يكون هذا الشخص قريبا من البهاء فاختر الميرزا يحيى وعرفوه للقريب والبعيد وأشهره بين الناس وكتبوا عن لسانه واستحسن الباب هذا الرأي فاختر الميرزا حسين عن الأعين والناس يلهجون بذكره، أما بهاء الله فقد كان معروفا مشهورا ومع ذلك فقد كان مصونا محفوظا)^(٢).

وهكذا كان مكر الرجلين من وراء غاية هامة وهي ضمان استمرار هذه الطائفة وبالتالي كثرة مريديها واستحواذهم على مقدرات البلاد وطاقه العباد. ولكن يحيى ما كان ليدع الأمر يمر سريعا فدار الصراع بين صبح

(١) البهائية وموقف الاسلام منها / محمد شوقي نصار (٢٧).

(٢) مفتاح الأبواب - تهاافت الباييه والبهائيه ، نقلا عن ثمار الشيعة / يحيى ربيع (٨٤).

أزل وبين البهاء كل يحاول أن يفتك بصاحبه. إلى أن كان الفصل من الدوله العثمانية بنفيهما (وبقى البهاء الميرزا «حسين علي» بعكا إلى أن هلك عام ١٢٠٩هـ فتولى رئاسة الطائفة ابنه الذي لقبوه بعبد البهاء فأخذ يدعو إلى هذا المذهب ويتصرف فيه كما يشاء ولم يرض عن أصحاب البهاء فانصرفوا عنه والتفوا حول أخيه المرزا علي وألفوا كتباً بالفارسية والعربية وطبعوها في الهند يطعنون بها في مسيرة عباس ويتهمونهم بالمرورق عن دين البهاء.^(١)

وهكذا يتنكر أتباع الباطل بعضهم لبعض ويلعن بعضهم بعضاً . كلما جاءت طائفة لعنتها أختها . لبس ما قدمت أيديهم .
وننتقل الآن لنقف على أداء هذه الفرقة والتي أرسى معالمها ، الميرزا حسين علي - الملقب - بالبهاء .
يقول عبدالرازق محمود أسودة :

إنها تمثل أعلى مرحلة من مراحل التآمر التاريخي على الإسلام ابتداء من الباطنية المجوسية وصولاً إلى الباطنية الحديثة التي قادتها ووجهتها أجهزة الاستعمار الصليبي ومراكز الماسونية الصهيونية العالمية.^(٢)
فالبهائية واحدة من هذه الفرق المنحرفة الضالة عن الدين فهي تعمل ضد الإسلام وذلك من أجل القضاء على تعاليمه وتشويه صورته فهي الطابور الخامس في البيئة الإسلامية ولدتها وأرضعتها الصهيونية العالمية لتكون هي الدين الأساسي للمجتمع الإسلامي.

(١) البهائية وموقف الإسلام منها د/ محمد شوقي نصار (٢٧).

(٢) الموصل في دراسة المذاهب والأديان - عبدالرازق محمود أسودة ص ٢٠٢، ٢٠٣ ج ٢ الطبعة الأولى ١٩٨١م - ١٤٠١هـ الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان

فهى ترى أن الذات الإلهية لا توصف بأى وصف وذلك بحجة تنزيه الذات الإلهية وأن هذه الصفات ما هى إلا أوهام وخرافات لأن الذات الإلهية منزهة عن أى وصف وكل اسم.

إدعاء البهاء الألوهية

بعد أن عرفنا مدى انحراف البهائية فى عقيدة الألوهية نستطيع أن نؤكد على حقيقة وهى أن هذا الانحراف فى تلك الحقيقة قد بلغ أقصى درجاته حينما ادعى البهاء أنه هو الإله. ولعل هذا الادعاء يعتبر قمة الانحراف والتناقض فى تصور البهائيين للإله.

ذلك أن البهائيين قد صوروا لنا أن الإله لا يسمى باسم ولا يوصف بوصف كما سبقت الإشارة إلى ذلك ولكنهم رجعوا فتناقضوا فى أفكارهم حين ادعوا أن البهاء هو الإله أو حين قام هو بالدعوة إلى نفسه بأنه إله بقوله :

« ياملا الإنشاء استمعوا نداء مالك الاسماء إنه يناديكم إنه لإله إلا أنا المقتدر المتكبر المفتخر المتعالى الحكيم أنه لا إله إلا أنا هو المقتدر على العالمين »^(١).

فالبهاء يعتبر نفسه إله وأنه متحد وأن الله قد ظهر فى هيكله وأن الناظر إليه وإلى جماله لا يرى إلا الله فيقول عن نفسه « لا يرى فى هيكلى إلا هيكل الله، ولا فى جمالى إلا جماله ، ولا فى كينونتى ولا فى ذاتى إلا ذاته ، ولا فى حركتى إلا حركته ، قل لم يكن فى نفسى إلا الحق ولا يرى فى ذاتى إلا الله »^(٢).

(١) الأقدس - البهاء - ص ٣٦.

(٢) البهائية نقد وتحليل، إحسان إلهي ص ٧٧ ط السادسة ١٩٨٤ دار الاعتصام.

هذا هو تصور البهاء لنفسه من أنه إله وأن الله تجسد فيه وظهر بذاته وصفاته وأفعاله وهذا يؤكد على أن البهاء قد ادعى الألوهية وليس هناك شك.

« فالبهاء ادعى الألوهية كاملة بكل معانيها وقد أوردت الكتب التي يعتبرونها مقدسة عندهم في كثير من المواضع ما يؤكد أن البهاء قد ادعى أنه الله ^(١) . فبالتالي فقد دعى بالبهاء إله من إلهة عبادة الله وهناك الكثير من أتباعه لا يفرقون بين البهاء وبين الله وأنه ليس هناك أى فواصل بينهما فهم يؤمنون بأنه كائن فوق البشر لذلك آمنوا بألوهيته وعبدوه على أنه هو الله أو أن الله قد حل فيه والفارق هناك ليس كبيراً . يقول أحد البهائيين :

« قد أدعنا وايقنا بألوهية البهاء الحى الذى لايزل بلا مثال وقديم الجمال » ^(٢) .

فهم يزعمون أن الله تعالى غيب لا يمكن معرفته ولهذا فلا بد وأن يظهر فى صورة بشرية حتى يعرف فدعواهم الحلول أو التقمص والظهور فى صورة هيكل بشرى وليست هنا مساواة.

فالبهائية تجعل من البهاء إلهاً عن طريق حلول الإله فيه وأنه ذو طبيعتين (اللاهوت والناسوت) فتذكرنا بما قالت النصراني حين اتخذت من شخص المسيح إلهاً وابن إله وبذلك عبده على أنه إله وقد تبرأ المسيح عليه السلام من مقولة النصراني هذه :

(١) أضواء على البهائية الفكر والعقيدة - صالح عبدالله كامل - أمينة الصاروي ص ١١ ج ٢ .
(٢) البهائية نقد وتحليل - إحسان الهي ظهير .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾^(١).

وهكذا كانت البهائية في عبادتها للبهاء على أنه إله كما فعلت النصراني ذلك من قبلهم بالنسبة للمسيح عليه السلام. ولم تقف البهائية عند هذا الحد من التطاول على الذات الإلهية بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث جعلوا للبهاء صفاتاً وأفعالاً لا يعلمها إلا إله نفسه [أن البهلاء أتصف بصفات غير موجودة في الله ولا علم لله بها وإن أفعال البهلاء لا علم لله بها]^(٢).

ولعل هذا القول الذي قال به عبد البهلاء يبين لنا مدى التناقض الواضح الذي وقعت فيه البهائية فمرة تدعى بأن البهلاء هو الإله وأنه مساو لذات الله ومرة أخرى تدعى بأن البهلاء متصف بصفات غير موجودة في الله وأنه فوق الله وأن الله عفتقر في ذاته وصفاته إلى البهلاء .

(مصدر أفعال البهلاء يفعلها بنفسه من دون الله فلا قيامة ولادين إلا دينه)^(٣).

فمن جملة هذه الأقوال يتبين لنا مدى إدعاء البهلاء للألوهية واعتقاد البهائيين بألوهيته لذلك فإنهم يتوجهون إليه بالعبادة لأنه هو المعبود الأعظم وبه يستعينون ويطلبون منه دفع البلايا عنهم لأنه هو القادر على إعادتهم وكذلك على إجابة دعواتهم.

(١) سورة المائدة الآية (١١٦، ١١٧).

(٢) بهاء الله والعصر الحديث - أسلمت من ٢١٠.

(٣) قصة الديانات - سليمان حنظلير من ٥٢٠ ط الأولى ١٩٨٤ م . الوطن العربي - بيروت.

مظهر الله عند البهائية

تؤمن البهائية بأن الله - سبحانه - لاصفة له ولا اسم ولا يفعل بالاستقلال ولا يقول بدون واسطة، ومن أجل ذلك يحتاج إلى هيكل بشري يحل فيه ويظهر وهذا الهيكل الذي يحل فيه هو مظهر الله . فهذا الظهور الذي تقول به البهائية عرف قديماً في البوذية والبرهمية واليهودية والنصرانية هذه الديانات وغيرها كانت مقدمات لظهوره (١).

فهى ترى أن الله قد حل في الانبياء السابقين حولاً يناسب كل عصر وكل زمان ولكنه كان يظهر في مظاهر ناقصة أى في الديانات السابقة فى شخص سيدنا موسى مثلاً وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ولكن بظهوره فى البهاء بلغ الكمال الأعلى . يقول أبو الفضل :

«إعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح وأيد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح أن هذه الأدلة تثبت حقيقة مظهر أمر الله فى زماننا هذا أكثر وأوضح واجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله فى الأزمنة السابقة ، إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة فى هذا الظهور الأعظم الأسنى والظهور الأقخم الابهى ونعنى به ظهور سيدنا جل اسمه وعز ذكره أكثر مما توفر فى ظهور من سبقه من الانبياء» (٢).

ويؤكد ذلك جولد تسيهر حيث يقول:

«إعلم بأن المظهر الأكمل الذى بشر به أستاذه - الباب - والذى تيسر بواسطته إبلاغ رسالته مرتبة أعلى من مراتب الكمال وفى شخص

(١) البهائية - السيد محب الخطيب ، ص ١.

(٢) الحجج البهية - أبو الفضل الجرقادقاني ص ٩٨.

بهاء الله عادت الروح الإلهية لكي تبحر على الوجه الأكمل العمل الذي تمهد له هذا الداعية الذي بعث قبله فيها. الله أعظم من الباب لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم الذي يظل ويبقى^(١).

هذه هي عقيدتهم بظهور الحقيقة الألهية المجردة في الأجساد البشرية وهي تؤدي إلى اعتقاد خاطيء هو احتياج الغنى إلى سواه وأنه لا يظهر بذاته في هذا الوجود وأن الظهور الأتم والأكمل هو ظهوره في البهاء وهو مع ذلك واحد ليس له شريك فيقول:

« ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة، إنه لمظهر يفعل ما يشاء في ملكوته إلا ما شاء قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدر لأحد النصيب في هذا الشأن العظيم المنيع. هذا أمر الله قد كان مستوراً في حجب الغيب أظهرناه في هذا الظهور وبه خرقتنا حجاب الذين ما عرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين^(٢)».

تعليق ورد على إنحرافات البهائية في قضية الألوهية:

تظل عقيدة البشر سليمة مستقيمة مادامت بعيدة عما لا تتركه العقول، ومادامت للوحي المنزل من قبل الحق تبارك وتعالى. أما إذا انتهجت نهجاً آخر لمعرفة كنه الله وحقيقته فإنها تضل بعقولها وذلك لأنها أقحمت عقولها فيما لا طاقة لها به حيث إنها أرادت أن تدرك شيئاً هو فوق الأفهام وفوق تصورهما، وهكذا فعلت البهائية ومن نهج نهجها فأقحمت نفسها على ذات الله فتصورتها كما يحلو لها حتى جعلت من البهاء إلهاً بل هو في نظرهم أعظم من الإله نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(١) العقيدة والشريعة - جواد تسيهر ص ٢٤٤.

(٢) الاقداس - البهاء - العراب - محمد فاضل ص ٢٨٢ والثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م دار المدني

ونسأل البهائية : أى إله هذا الذى تقولون به وتعبدونه وقد كان يشكو من الآلام والهموم وهو سجين فى عكا يعترف بفقره وذلته ويشكو من غيابات السجن حقا «فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور»^(١).

فما سلكته البهائية من عبادة البهاء والذى نهجت فيه نهج النصارى وغيرهم لايقره الإسلام . فالعقل السليم يحكم بأن الذى يستحق العبادة هو الله الخالق الرازق وليس مخلوقاً هزلاً محتاجاً لأن غيره تعالى لا يستحق أن يعبد مهما علت منزلته ولو كان ملكاً أو رسولاً .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله «أى الذنوب أعظم عند الله قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك»^(٢).

وللرد على دعوى الوهية البهاء نستعين بصاحب كتاب الحراب حيث يقول وهذه الدعوة باطلة من وجوه:

الوجه الأول:

أن الاله هو الموجود واجب الوجود لذاته يجب ألا يكون جسماً، ولا متحيزاً، ولا عرضاً والبهاء هذا الشخص البشرى الجسمانى، الذى وجد بعد أن كان معدوماً وهلك بعد أن كان حياً وهذا يدل على حدوثه، وقد تقرر فى بدهة العقول أن المحدث لا يكون قديماً، ولا المحتاج لا يكون غنياً، ولا الممكن يكون واجباً والمتغير لا يكون دائماً، فدعواه للأوهية باطلة من هذا الوجه.

(١) الحج الآية (٤٦)

(٢) رواه الإمامان البخارى ومسلم

الوجه الثاني:

أن البهاء سجن وأهين ومات في قلعة عكا ذليلاً، فلو كان إلهاً أو كان الإله حالاً فيه أو كان جزءاً منه - فلم لم يدافع عن نفسه ويهلك هؤلاء الذين أهانوه وأذاقوه عذاب الهوان فبداهة العقول شاهدة بفساده.

الوجه الثالث:

إما أن يقال إن الإله هو هذا الشخص الجسماني المشاهد وإما أن يقال، حل الإله بكليته أو حل بعضه وجزء منه فيه والأقسام الثلاثة باطلة.

أما الأول:

فلو كان إله العالم ذلك الجسم للزم القول بقتل إله العالم وموته، فكيف بقي العالم بعد ذلك من غير إله.

أما الثاني:

وهو أن الإله حل بكليته في هذا الجسم فهو أيضاً فاسد. لأن الإله إن لم يكن جسماً ولا عرضاً امتنع حلوله في الجسم، وإن كان جسماً فحينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارته عن اختلاط أجزائه بأجزاء ذلك الجسم. وذلك يوجب وقوع التفرق في أجزاء الإله. وإن كان عرضاً كان محتاجاً إلى

المحل، وكان الإله محتاجاً إلى غيره وكل هذا باطل.

وهو أنه حل فيه بعض من أبعاد الإله وجزء من أجزائه فهو أيضا محال. لأن ذلك الجزء إن كان معتبرا في الألوهية فعند انفصاله عن الإله وجب ألا يبقى الإله إلها، وإن لم يكن معتبرا في تحقق الألوهية لم يكن جزءاً^(١) من الإله . فثبت فساد هذه الأقسام وعلى ذلك فالقول بالألوهية البهائية

باطلة^(٢).

وفيما يخص إنحرافهم في عقيدة الألوهية حين قالوا بفكره مظهر الله نستطيع إن نقول أن فكرة المظهر البهائي التي قالت بها البهائيه وجدت قديما وقد قال بها غلاة الصوفيه من أمثال الحلاج وابن عربي وابن الفارض - وقد قال بها البهائية لأنه كان دارسا للصوفيه في بداية حياته.

ويؤكد ذلك د/ طه الدسوقي- حيث يؤكد أن فكرة المظهر البهائي هي: [الفكره التي تقوم أساسا على فلسفه قديمه هي فلسفه وحدة الوجود]^(٣). ولكن كيف يتم الاتحاد والحدوث بين الخالق والمخلوق أو بين العبد والمعبود ووجود الله أعظم وأكمل من أى مخلوق.

كما نجد بعض الباحثين يشرح فكره المظهر عند البهائية فيقول [استقرت عقيدة البهائيين كما قررها لهم البهائية وكما فسرها دعائه في كتبهم - على أن الله ليس له اسم ولاصفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف اليه من أسماء وصفات وأفعال ، هي رموز لاشخاص ممتازين من البشر قديما وحديثا هم مظاهر أمر الله ومهما بسط وحيه في زعمهم وآخرهم

(١) الحراب في صدر الباب واليهاء/ محمد فاضل ص ٢٨٢ ط الثاني ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦م - دار الهدى

(٢) البهائية رسائل وغايات د/ طه الدسوقي ص ١١٤ الاولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م - دار الهدى .

وأكملهم هو (بهاء الله) فهو عند نفسه وعند أذنا به مظهر الله الأكمل^(١).

هل يتصور لعاقل أن يعبد إلها مثل هذا الإله ؟

الذي تقول به البهائيه فأى إله هذا (،،) الذى لا يظهر إلا بغيره ولا يفعل بالاستقلال وأنه محتاج إلى من يظهره حتى يعبد.

إن ما يدعونه فى تلك القضية يؤدى الى إنصاف الله بالحدوث لأنه سيكون محتاجا إلى غيره.

ومن المسلمات الضرورية لكل ذى عقل وعقيدة صحيحة أن الله منزّه عن الاحتياج وأن الكل محتاج إليه.

فالبهائيون حين تحدثوا عن فكره مظهر الله قد تناولوا تلك الفكرة بعبارات غامضة تدل على تناقضهم وتدل أيضا على عدم معرفتهم بما يجب أن تتصف به الذات الإلهية من الكمالات ويجب أن تنزه عنه من النقائص. وكفى بهم جهلا أن يصلوا إلى هذا المستوى المنحرف من التفكير.

(١) البهائيه - محب الدين الخطيب ص ١٧.

عقيدته البهائية في النبوة

تتمادى البهائية في خداعها ومكرها في حقيقه الانبياء وأنهم لم
يسلموا من عبثها، وإن كان هذا شيئاً طبيعياً منها، لأنها سابقاً تطاولت على
الذات الإلهية بإدعاء ألوهية البهاء.

والبهائيه وإن اعترفت بالأنبياء إلا أن هذا الاعتراف لإرضاء نزعتها
وتحقيق أغراضها في زعره العقيدة الإسلامية فتقول عن الأنبياء إنهم
[مظاهر صفات الله من العلم والبصر والكلام والمشيه حيث إن الله في ذاته
لا يتصف بأى صفة من هذه الصفات]^(١).

ونقول للبهائيه أي صفات هذه التي جعلت البهاء وأمثاله يرتقون الى
هذه المنزله، إنها ليست إلا صفات المكر والكفر والخداع والنفاق .. الخ هذه
الصفات وتدعى البهائيه أن الله بهذا المظهر - (النبي) - يمكن له أن يكلم
خلقه وذلك لان [النبي هو الواسطه التي بها كلم الله خلقه وأستأنس
معهم]^(٢). وهذا المظهر أو الواسطه التي تقول به البهائيه ليس إنساناً من
البشر فالبهائيه تجعل (هذا المظهر في صورته إلهيه لأنها تقول بربوبيته).

لأنهم مظاهر أمره ومهابط وحيه الذين تحتاج إليهم الذات الإلهيه هذه
المظاهر كما يقرؤونها في كتبهم فيقولون :

نحن معاشر الأمة البهائيه نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه،
هم براهيم وبوذا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد . والباب الذين بشروا في

(١) البهائيه وسائل وغايات د/ طه السوقي ص ١٢٤ .

(٢) بهاء الله والعصر الجديد اسلمت ص ٢٠١ .

النهاية بالبهاء هم فى الحقيقه مظاهر جميع أسماء الله وصفاته ومطالع شمس آياته وبيناته لاتظهر صفه من صفات الله. فى المرتبه الأولى إلا منهم، ولايمكن إثبات نعت من النعوت الجلايه والجماليه إلا بهم^(١).

هذا الظهور للذات الإلهيه فى هذه المظاهر كان يعبر عن مرحله ناقصه ولكنه لم يبلغ الكمال الأعلى والأعظم إلا فى البهاء ويظهره ومجيئه يكون [مجيء الرب الذى تنبأ عنه جميع الأنبياء]^(٢) وعلى ذلك فلا معبود عند البهائيه إلا الأنبياء أو هذه المظاهر خاصه الأنبياء وقد أتى البهاء [لتأسيس السلام على الأرض وأنه هو والباب كانا يعملان بوحي من أمر الله وقد زعم أن شريعته ناسخه للشريعه الإسلاميه قابتدع أحكاماً خالف بها أحكام الإسلام]^(٣).

ولعلنا نستطيع أن نؤكد أن البهائيين فى تصوراتهم الخاطئه للنبوة بعد ذلك قد أضافوا إلى جهلهم وغرورهم وانحرافهم جهلاً وانحرافاً يدل على كفرهم وخروجهم عن دائرة الاعتقاد الصحيحه التى قال بها جميع الأنبياء السابقين حيث إنهم جاؤا بعقائد لم تأت فى أى دين من الديانات السابقه لأنه من المعلوم أن العقائد ثابتة ولا تتغير بين الأنبياء لقوله تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾^(٤).

(١) خطاب الطائفة البهائيه ص ١٢٧ لن ٢

(٢) بياء الله والعصر الجديد - اسلمت ص ٢٠١.

(٣) الباييه والبهائيه فى الميزان. بحث بقلم / محمد الحضر حسين ص ٢٦ مطبوعات الازهر.

(٤) الشورى آية (١٣).

انحرافهم في القول باستمرار النبوة

بعد أن عرضنا لقول البهائية بأن الانبياء هم مظاهر أمر الله تنتقل إلى انحراف آخر من انحرافاتهم قد خاضوا فيه في تصورهم لمسألة النبوة ذلك الإنحراف هو أنهم وقعوا فيما يخالف ما جاء به القرآن الكريم وصرحت به السنة النبوية المطهرة من أن النبوة قد ختمت برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قادت بأن النبوة لم تختم برسالة خاتم النبيين بل هي مستمرة وأن الوحي لم ينقطع فقال بأن النبوة هي [المظهر الكامل للذات الإلهية فليس لها بداية ولا تكون لها نهاية فهي مستمرة أبداً] (١).

فالبهائية تدعى بأن النبوة لا بداية لها ولا نهاية فهي على زعمهم مستمرة فلا تنقطع لأن انقطاعها يؤدي إلى تعطيل الذات الإلهية وهذا يتنافى مع العقيدة الإسلامية التي صرحت بختم النبوة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبى بعده ويؤكد البهاء ذلك بقوله [عليك بالاعتراف من معين [الإيقان] الذي جرى من قلم الرحمن هذه الأزمان فإنه مع حادثه تبيان الذير والألواح ومترجم كتب الله فالق الإصباح، به قد ختم النبيين وحل عقد إشارات السابقين] (٢). معنى هذا أن النبوة قد ختمت به وهو يقرر استمرارها ويستدل بالختم على الاستمرار ، فهذا القول على الرغم مما اشتمل عليه من ضعف في الأسلوب لما فيه من تعمد الاتيان ببعض المحسنات البديعية المتكلفه فقد اشتمل على أخطاء كثيرة في جانب العقيدة. ولم يقتصر أمرهم على ذلك الانحراف بل تعداه إلى قولهم بأنه قد أتى .

(١) التوحيد في ضوء العقل والنقل د/ مبارك حسن حسين ص ٢٩٨.

(٢) البهائية - السيد محب الدين الخطيب ص ٢٨٠، ٢٧ ط السابعة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٢م المكتب

[الرب الموعود وزال الحجاب، وكشف التقارب وفجرت من قلمه الأعلى
أنهار المعارف والعلوم وفك بأصابه الكريمه ختم الرحيق المختوم وكشف في
صحفه المكرمه معانى استعادات الأصفياء ، حتى انقض جميع أختام
المرسلين وظهرت لأصحاب القلوب التقيه حقائق مقاصد النبيين]^(١).

تقول د / آمنه نصير

[البهائيه إدعت استمرار النبوه لأنها المظهر الإلهى فى كل زمان
ويمكان ليكون هيكل عبادة الله - كما زعمت أن الله لايعمل ولايعبد إلا وهو
متعين فى جسد بشرى فإذا لم يوجد المظهر (النبي) فلا تصدر الأفعال عن
الله وهذا يستلزم ديمومه وجود النبي حتى لايتوقف الوجود الذى هو مظهر
الحياه]^(٢).

ولم يقتصر أمرهم على القول باستمرار النبوه بل تعداه فيها هو البهائه
يتساءل عن اجماع المسلمين بختم النبوة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
قائلا [ليت شعرى كيف أجازوا انقطاع فيض كل ورحمة منبسطة لايتصور
فى عقل عاقل وإدراك مدرك تناهيه ونفاذه]^(٣)، فهو يدعى بأن هذا الفيض
وهو استمرار النبوه لاينقطع ولايتوقف وأن جميع الأنبياء عبارة عن شىء
واحد وهو تجليه وظهوره ويدعى بأن الحقيقه المحمديه هى التى تجلت
واشرقت فيه ونلاحظ ذلك واضحا فى قول أبو الفضل الجرفادقانى حيث
يقول [إلا أن هذه المرتبه (النبوة والرسالة) وهبته لاكسبيه وتأيدية

(١) الحجج البهية ، أبو الفضل الجرفادقانى ص ٦٢.

(٢) أضواء وحقائق على الباييه والبهائيه والقاديانيه د/ أمته نصر ص ٥٦ ط الاولى ١٩٨١م دار
الشروق.

(٣) تهاافت الباييه والبهائيه د/ مصطفى عمران ، ص ١٠٨.

لاتحصيلية وسماوية لأرضيه ، فإذا تجلت في سيناء فهي هي هذه القوة الإلهية وإذا تلالأت من ساعير فهي هي هذه الكرة السماوية وإذا أشرقت من فاران فهي هي النجمة الربانية ، وإذا هبت من فارس فهي هي هذه النفحة الروحانية ، وإذا بزغت ولبعت وأضأت وألاحت من طهران فهي هي الشمس الحقيقية الواحدة التي لم تزل كانت مشرقة في أزل الأزال ولا تزال تكون ساطعة الأنوار فيما يأتي من القرون والأجيال^(١).

فمع ماتدعيه البهائيه من هذا القول تكون جميع المظاهر - الأنبياء والرسول واحده مهما تعددت هذه المظاهر وتغيرت هذه المطالع - فلايغير تعدد المطالع من وحدة الشمس فإن فيض الله - تعالى - ورحمته ، كما (تجلى) في سيناء بمجىء موسى - عليه السلام - ونزول الشريعة عليه في هذا المكان ، و(تلالأ) من ساعير ، بظهور عيسى - عليه السلام - من هناك ، و(أشرقت) من فاران ، على يد محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - في هذه البقعة ، فهو أيضا ، أى الفيض الإلهي ، لم ينضب أو ينقطع ، وإنما (هب) نسيمه من فارس ، التي هي موطن الباب ، و(بزغ ولبع وأضأت) من طهران ، على يد هذا الداعي الأفاك المسمى بـ المازندار ، والذي يقبونه بـ (عبدالبهاء) .

[فلا انقطاع لهذه المظاهر بأية الختم وماتمسك المسلمون الختم في نظر البهاء إلا تقليدا للأمم السابقة وميلا مع الهوى وانتزاعا للسلطان الديني]^(٢).

(١) الدرر البهية - ابي الفضل الجرفادقاني ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٢) تهافت البهائيه والبهائيه - د/ مصطفى عمران ص ١١٠ .

وعلى ذلك فقد بطل القول بزعمهم بأن محمداً خاتم النبيين والمرسلين وأنه وجميع الأنبياء السابقين لم يكونوا سوى مبشرين برسالة الرب الموعود وهو البهاء.

لذا فقد تلاعبت البهائية بآية الختم وقالت بأنها لا تدل على أنه لاني بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأولوها بتأويلات جاحدة وتتلخص دعوتهم فيما يلي:-

(١) أن خاتم معناه أفضل ، وليس معناه آخر أى أن محمداً صلى الله عليه وسلم حسب إدعائهم أفضل النبيين وليس آخرهم^(١).

(٢) أن خاتم النبيين تعنى أنها وضحت ختم النبوة فقط ولم تعنى ختم الرسالة وأنه ليس كل نبي رسول فختم النبوه لا يستلزم ختم الرسالة^(٢).

(٣) أن خاتم مقصود بها الخاتم الذى يلبس فى الأصبع للتختم به أو للترزين به^(٣).

(٤) أن المراد من النبيين أنبياء نوره شريعة أى أن محمداً خاتم النبيين الذين جاؤا بشريعة مستقلة كهارون وموسى عليهما الصلاة والسلام^(٤).

وإذا كان هؤلاء الناس قد انحرفوا فى فكرهم وأرادوا أن يفسروا القرآن الكريم بتفسيرات لا تتوافق مع اللغة ولا مع ما أجمع عليه المسلمون

(١) البائية والبهائية فى الميزان ، محمد عبد المنعم البري ص ٨٠ ط ١٩٨٩ م / ١٤١٠ هـ دار الحقيقة للإعلام العربي.

(٢) البهائيون فصلون - هاشم عقل عزوز ص ٥٥ ط الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، دار العلوم - جده.

(٣) البهائية الفكر والعقيدة - أسية الصاوى - صالح عبد الله ص ٦٢ - دار العلم للطباعة .

(٤) البهائية دراسات ونقد وتحليل - إحسان الهى ظهير ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ - دار ترجمان السنه لاهور.

منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الآن فهم بذلك قد كفروا
(لإنكارهم) أمرا معلوما من الدين بالضرورة وهو القول بختم النبوة برسالة
محمد هـ.

ولعل هذا يقتضي أن نقف أمامهم لمناقشتهم في تلك القضية ونبين
لهم وجه الصواب فيها وهذا هو موضوع النقطة التالية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[الرد على قولهم باستمرار النبوة]

إن عقيدة ختم النبوة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من أهم العقائد الجوهرية في الإسلام، وهي ثابتة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك بإجماع العلماء والذي يشك في هذه العقيدة فقد شك فيما أنزل الله .

وقد أخبرنا الحق تبارك وتعالى: أنه لانبى بعده وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وبه أكمل بنيان هذا الدين.

قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (١).

يقول السيد قطب في تفسيره لهذه الآية الكريمة:

إن الله أعلن إكمال العقيدة وأكمال الشريعة معاً فهذا هو الدين ، ولم يعد للمؤمن أن يتصور أن لهذا الدين نقصاً يستدعى الإكمال ولا تصوراً يستدعى الإضافة ولا محله ولازمانيه تستدعى التطوير أو التجويز وإلا فما هو بمؤمن وما هو مقر لصدق الله وما هو بمرتض ما ارتضاه الله للمؤمنين (٢).

وقد أخبرنا الحق تبارك وتعالى بختم النبوة وانقطاع الوحي وأنها تمت برسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فقال :

(١) سورة المائدة الآية (٣).

(٢) في ظلال القرآن - سيد قطب ، ج ١ ص ٤١ .

﴿ ما كان محمد أباً أحمد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم

النبيين ﴾^(١)

يقول ابن كثير إن في هذه الآية :

« نص صريح في أنه لانبى بعده » وإذا كان لانبى بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى فإن كل رسول نبى ولا ينعكس ، وقد أخبر الله تعالى أنه لانبى بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك ضال مضل »^(٢).

ويقول الامام الرازى في تفسيره :

[ذلك أن النبى الذى يكون بعده نبى إن ترك شيئاً من النصيحة والبيان يستدركه من يأتى بعده . أما من لانبى بعده من يكون أشفق على أمته وأهدى لهم إذ هو كالوالد لولده الذى ليس له غيره]^(٣).

أى أن الرسول لم يترك أى شىء حتى يستدركه من يأتى بعده من الأنبياء ولو أنه ترك شيئاً لكان هناك حاجة إلى نبى آخر يأتى من بعده وإذا جئنا إلى كلمة خاتم من الناحية اللغوية.

[نرى أن عاصماً يقرؤها بفتح التاء والجمهور بكسر التاء فالأول يعنى أنه كالحلقه المحيطه بهم والثانى يدل على أنه أخرجهم وكلتا القراءتين تكذبان دعوى إدعاء النبوة بعد رسول الله]^(٤).

(١) سورة الأحزاب الآية (٤٠).

(٢) ابن كثير الجزء الثالث ص ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٣) مفاتيح الغيب للامام الرازى ص ٢١٤ ج ٢ دار الكتب

(٤) حقيقة البايبة والبهاية ، د. محسن عبدالمجيد ، ص ٧٠ .

ويقول ابن منظور في لسان العرب:

[ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره، ختم الشيء يختمه ختماً ،
وختم الله له بخير ، وخاتم كل شيء وخاتمه، عاقبته وأخرته واختتمت الشيء
نقيض إفتتحته . وخاتم السورة آخرها، وخاتمه مسك أى آخره والخاتم من
أسماء محمد صلى الله عليه وسلم]^(١).

ويقول الشيخ حسنين مخلوف:

[أى أن الله ختم به النبوة فطبع عليها فلا تفتح لأحد من بعده حتى
قيام الساعة فلا نبي بعده ولا رسول إلى يوم القيامة ومن زعم النبوة بعده
فهو كذاب وأفك وكافر بكتاب الله وسنة رسوله]^(٢).

أما من السنة المطهرة:

فقد وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين
أن الرسالة والنبوة قد انقطعت وأنه لا نبي ولا رسول بعده .

[قال أبو داوود الطيالسي: حدثنا سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم- : مثلئ ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا
موضع لبنة فكان من دخلها فنظر إليها قال ما أحسنها إلا موضع هذه
اللينة فأثنا موضع اللينة ختم بي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام].

(١) لسان العرب - الإمام أبي الفضل جمال الدين بن منظور، ص ١٦٤ ط ١٢، دار صادر بيروت.

(٢) صفوة البيان لمعاني القرآن - حسنين محمد مخلوف ، ص ٥٢٢ هـ ١٤٠٢ م، ط الأولى

مطابع الشروق الامارات.

[وعن محمد بن جببير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب (١). أى الذى ليس بعده نبي]

فهذه الاحاديث النبوية الشريفة وغيرها تدل على أن النبوة والرسالة ختمت برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي ولا رسول بعده .

فما ذكرناه من الآيات والأحاديث فيه دلالة كافية على كذب البهلاء وادعاءاته باستمرار النبوة . وقد اجتمعت الأمة الإسلامية سلفاً وخلفاً على أنه لا نبي ولا رسول بعده .

يقول الامام الغزالي:

[إن الأمة فهمت بالاجماع من هذا اللفظ ومن قرائن الأحوال أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول، وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص. فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع].

ويقول العلامة ابن خيم :

إذا لم يعرف أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنه من الضروريات (٢).

فبعد هذا نستطيع أن نقرر أن النبوة قد ختمت بمحمد - ﷺ - وتبين لنا مدى انحراف البهائية وكفرهم لتشكيكهم فى تلك العقيدة.

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(٢) الإسلام في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة ، د. السعودي عبدالمقصود العجمي، ص ٢١٧ .

٢١٨ الجزء الأول ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الهدى .

فَعَجِبَا لِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ وَهَذَا الْهُوسِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ هُوسٌ . وَالضَّلَالِ
الْمُبِينِ الَّذِي أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ وَعَقُولَهُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَعَعَجَزُوا عَنِ إِدْرَاكِ
هَذَا الْحَقِّ . فَأَخَذُوا يَبْثُونُ تِلْكَ الْأَفْكَارَ الْهَدَامَةَ وَالتَّعَالِيمَ الْفَاسِدَةَ فِي الْأُمَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ لِلْقَضَاءِ عَلَى عَقِيدَتِهَا ، فَزَعَمَ الْبِهَائِيَّةُ بِاسْتِمْرَارِ النَّبُوَّةِ أَمْرٌ خَطِيرٌ
وَكُفْرٌ صَرِيحٌ لِمُخَالَفَتِهِ كَمَا بَيَّنَّا سَابِقًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَمَجْرَدُ الشُّكِّ فِي خَتْمِ الرِّسَالَةِ أَوْ النَّبُوَّةِ كُفْرٌ وَالْحَادِ وَارْتِدَادٌ عَنِ
الْإِسْلَامِ الدِّينِ الْحَقِّ .

فَالْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ بِنْيَانَ هَذَا الدِّينِ لِذَا فَالْبَشَرِيَّةُ لَيْسَتْ فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْبِيَاءٍ بَلْ إِلَى عُلَمَاءٍ يَبِينُونَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَمَا جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ .

موقف البهائية من المعجزة

انكرت البهائية معجزات الأنبياء التي أيد الله بها رسله تصديقاً لهم في دعواهم ورد شبه المعارضين وهذا الإنكار منهم لمعجزات الأنبياء يدل على مدى جهلهم بما ينبغي أن يؤيد به الأنبياء، كما أنه يفتح الباب لمدعى النبوة لعدم التفريق بين النبي الحقيقي الذي أرسل من قبل الحق تبارك وتعالى، وبين مدعى النبوة لأن المعجزة هي مناط التفريق بين الإثنين .

كما أن إنكارهم للمعجزة ينطوي على خطورة أخرى وهي أنهم يريدون أن يبرروا نبوة أنبيائهم بدون معجزات وهذا أمر لا يقبله إنسان عاقل لذلك قد استشهد البهائيون في إنكارهم للمعجزات بأمر منها :

١- [دعوى أنها أمور غير معقولة أي أن عقولهم لاتفهمها ولاتعرف الغاية منها وما ورد من معجزات موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فإنهم يؤلونها بتأويلات أشد جحوداً من إنكارها فقد أول البهاء معجزات موسى عليه السلام فقال في تأويل العصا بأنها عصا الأمر والحيه بأنها ثعبان المقدرة ، واليد البيضاء بأنها بيضاء المعرفة وأول معجزات عيسى فقال بأن المراد بالعمى الجهل والضلاله ، والمراد بالبصر العلم والهداية] (١).

٢- [تدعى البهائية بأن المعجزات لو وجدت لم يرها سوى نفوس معدودة من البشر وأن معجزات عيسى مغلقة بالاستعارات الغامضة] (٢).

(١) الدرر البهية - أبو الفضل الجرجاني ، ص ٥٢ ، ٥٢ .

(٢) النور الأبهي في مقارنات عبد البهاء ، ص ٧٢ .

يقول أبو الفضل الجرفادقاني .

[هب أن موسى كما تزعمه اليهود - فلق البحر - وجفف النهر -
وبدل العصا بحية تسمى - وأخرج اليد البيضاء وغيرها من الآيات الكبرى ،
وأن المسيح له المجد أحيا ميتاً وأبرأ أكمها وشفى أبرصاً - أين تلك الأمور
من الإنجيل والتوراة فإن تلك الأمور والآيات لو صحت على الظاهر لم يرها
غير نفوس معدودة من الجمهور] (١).

٢- [تزعم البهائية أن دلالة المعجزات على صدق النبوة والرسالة دلالة ثانوية
ولا توجد أى مناسبة تربط بين المعجزة والنبوة وأن الأنبياء بعثوا للإنذار
فقط] (٢).

إن هناك آيات من القرآن واضحة صريحة تدل على امتناع ظهور
المعجزات منها قوله تعالى:

﴿ وما نمنع أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة
محصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ﴾ (٣).

فقالوا [من تدبر فى هذه الآية الكريمة يرى أن فيها تصريحاً غير قابل
للتأويل أن الله تعالى أبى وامتنع أن يظهر المعجزات بسبب أن الأولين كذبوا
بها وأنكروا معجزات الأنبياء فأهلكهم الله بتكذيبهم وأبادهم بإنكارهم كما
أن ثمود ظلمت الناقة وكفرت بهذه الآية فأهلكت وأعدمت ثم علل بأن الله
تعالى لا يرسل بالآيات إلا إنذاراً بالهلاك وأشعاراً بالدمار] (٤).

(١) الحجج البينة - أبو الفضل الجرفادقاني . ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) الدرر البينة - أبو الفضل الجرفادقاني ، ص ٥١ ، ٥٢ .

(٣) سورة الإسراء الآية (٥٩).

(٤) الدرر البينة - أبو الفضل الجرفادقاني ، ص ٨٩ ، ٩٠ .

وهذا تلبيس وتدليس ، وذلك لأنهم لم يفرقوا بين من يطلب المعجزة للتيقن ومن يطلبها على سبيل التعنت والتعجيز ، على أن البهائيين يستشهدون على ادعائهم هذا بأية قرآنية كريمة مسوقة للتديد بثمود ، الذين هم قوم صالح عليه السلام - وهذا فيه أمور :

أ - إما أن البهائيين يعتبرون أن امتناع الله - تعالى - عن إجراء الآيات كان ذلك الوقت ، أى منذ عهد صالح وثمود . وبناء عليه ، نعتبر أنهم يكذبون بكل الآيات والمعجزات التى ورد ذكرها ، سواء فى القرآن الكريم أو الأخبار المتواترة ، بعد عصر سيدنا صالح وقومه ثمود ، لتأييد الأنبياء والمرسلين الذين نبئوا ، أو أرسلوا بعد ذلك !! .

ب - إذا كان البهائيون ينكرون ماورد بعد ذلك من آيات ومعجزات فيلزمهم بالضرورة إنكار الأخبار المسوقة فى ذلك فى القرآن الكريم . وإذا كانوا هم أنفسهم ، يعتبرون أن حجة النبى أو الرسول، الوحيدة واليقينية فى إثبات دعوته هى الكتاب لاغير، وهذا يفيد ضمنا أنهم يعتقدون فى القرآن الكريم، ويصدقون بكل ماورد فيه من أخبار . فقد وقعوا فى التناقض مع أنفسهم، والتضارب والتنافر مع مزاعمهم وادعائهم .

ج- وإذا كان البهائيون يعتبرون أن امتناع الله عز وجل عن تأييد رسله وأنبيائه بالآيات والمعجزات لم يكن فى قوم سيدنا صالح فقط ، وإنما هذا الامتناع سيكون فيمن يأتى بعد محمد صلى الله عليه وسلم - والامتناع هنا يجب أن يكون شاملا لكل الآيات نون تفضيل أو تفصيل ، كما هو واضح من منطوق الآية الكريمة ، لأنهم لا يعترفون بالكتب السماوية المنزلة، أيضا كدليل وبرهان على حقية الداعى ومصداقيته ، بما فى ذلك كتاب الشيرازى «الياب» ، وكتاب المازندراني «البيهاء» ١٩ .

وبناء عليه ، نعتبر أنهم يكذبون بكل الآيات والمعجزات التي ورد ذكرها ، سواء في القرآن الكريم أو في الأخبار المتواترة ، بعد عصر سيدنا صالح وقومه ثمود ، لتأييد الأنبياء والمرسلين الذين نبتوا ، أو أرسلوا بعد ذلك !!

وبناء عليه ... فلن يكون أمامهم من وسيلة لتصديق كل من الشيرازي والمازندراني سوى ادعاء كل منهم بما ادعاه ، أو زعمه ... وهذا هو ونفس مازعمه وادعاه «... كثير من الخوارج ، والكرامية ، من أن نفس قول النبي أنا نبي ودعوته إلى ما يدعو إليه حجة ، ولا إلى بيعة وبرهان ، وعلى قومه قبول قوله ، والإقرار والتصديق به لم يأت ببرهان ، فمن لم يقبله كفر ... »

وهؤلاء ، وأولئك هم الذين صدق فيهم ، وفي أمثالهم ، قول الله عز وجل : ﴿... تشابهت قلوبهم ، قد بينا الآيات لقوم يوفتون﴾ (١) صدق الله العظيم.

(١) سورة البقرة : الآية (١١٨).

مناقشة انحرافهم في المعجزة

لقد تعرضنا لبعض انحرافات البهائية في المعجزات وانكارهم لها،
واننا لو نظرنا إلى تلك الانحرافات فسوف نجد أنها تقوم على أسس ضعيفة
وفيما يلي مناقشتها :

أولاً :

أنهم يزعمون أن المعجزة رمز لا يستطيع العقل أن يتصوره ولكننا
نقول إن العقل الذي لا يستطيع أن يتصور المعجزة هو ذلك العقل الذي
أصيب بالبلاء والضعف كعقولهم ذلك لأن المعجزة تقع في الإمكان العقلي
ولا تقع في دائرة الاستحالة وكل ما وقع في دائرة الإمكان العقلي يجوز للعقل
أن يتصوره .

وإذا كانت المعجزة تقع في دائرة الإمكان العقلي فإنها تقع في دائرة
قدرة الله وقدرته الله كاملة لا يعجزها شيء كما أن ظهور المعجزة على حد
تعبير صاحب كتاب المقاصد :

[ليس أبدع من خلق السموات والأرض] (١).

ثانياً :

ان محاولتهم لتأويل المعجزات التي صدرت عن الأنبياء هي محاولة
فاشلة تدل على قصور عقولهم عن إستيعاب تلك الأمور العالية ذلك لأننا
لنلجأ إلى تأويل الأشياء إلا عندما تكون هذه الأشياء مستحيلة في الواقع
وقد أثبتنا فيما سبق أن المعجزة ليست مستحيلة ولكنها ممكنة .

(١) شرح المقاصد - الجزء الثاني ، ص ١٢٨ سعد الدين التفتازاني ، دار المعارف ، القاهرة .

ثالثاً :

أن قولهم إن المعجزة لو وجدت لم يرها سوى القليل من الناس قول مربود لأن المعجزة يجوز أن يراها من عاصرها بالمشاهدة ومن لم يعاصرها بالتواتر وهو عبارة عن:

[خبر ينقله جمع عن جمع يؤمن تواطنهم على الكذب في كل طبقة والتواتر يفيد اليقين] (١١).

ولقد عرفنا كثيراً من المعلومات في حياتنا عن طريق التواتر ، وهو يعطينا معلومات يقينية .

رابعاً :

أما زعمهم أن دلالة المعجزة على صدق الرسول دلالة ثانوية فهو زعم خاطيء ذلك لأن العلماء المحققين قد اتفقوا على أن دلالة المعجزة على صدق الرسول :

[هي دلالة عقلية وهي نازلة بمنزلة قوله تعالى : صدق عبدي فيما يبلغ عنى] (١٢).

كما أن الله قد جرت سننه بأن يخلق فينا الصدق عقب ظهور المعجزة فدل ذلك على وجود ارتباط وثيق بين ظهور المعجزة على يد النبي وبين صدق النبي .

(١) السمعيات في شرح المقاصد ، د. محي الدين الصاقي، ص ١١٢.

(٢) شرح البيهقي على جوهر التوحيد ، ص ١٥٧.

أما الآية التي إستدلوا بها فلا تصلح أن تكون دلالة على مدعاهم لأنها وردت في مجال غير المجال الذي تحدثوا فيه بالرجوع إلى سبب نزول هذه الآية كما يقول ابن عباس :

[إن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً وفضة وأن ينحى الجبال عنهم ليزرعوا فأوحى الله سبحانه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم إن شئت أن استأني بهم فعلت وإن شئت أن أوتيتهم ما سألوا فعلت فإن لم يؤمنوا أهلكتهم كما أهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل تستأني بهم فأنزل الله عز وجل ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات ﴾ (١) أي التي سألتها كفار قومك ﴿ إلا أن كذب بها الأولون ﴾ (٢) أي فأهلكناهم فإن لم يؤمن قومك بعد إرسال الآيات أهلكتناهم لأن من سنتنا في الأمم السابقة إذا سألوا الآيات ثم لم يؤمنوا بعد إتيانها أن نهلكهم ولانمهلهم] (٣).

والقرآن الكريم يؤكد أن الأنبياء قد ظهرت على أيديهم المعجزات من جنس ما أشتهر به قوم كل نبي .

فقد صور القرآن الكريم لنا أن موسى كان قومه سحرة فظهرت معجزة موسى وهي اليد والعصا برهانين على دعواه والتي عجز السحرة على الإتيان بمثلا .

(١) ، (٢) جزء من الآية رقم (٩٥٩) من سورة الإسراء ، (٣) تفسير الخازن ج ٢ ، ص ١٢٩ .

قال تعالى:

﴿ وما تلك بيمينك يا موسى . قال هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غمى ولى فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ﴾ (١).

وكما أيد سيدنا عيسى بالمعجزات الكثيرة فى قوله تعالى:

﴿ إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس . تكلم الناس فى المهد وكهلاً وإذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى ففتح فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كفت بنى إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴾ (٢).

وكما أيد الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الكريم الذى تحدى به الثقيلين فى أكثر من موضع وذلك فى قوله تعالى:

﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ (٣).

(١) سورة طه الآية (١٧ - ٢٢).

(٢) سورة المائدة الآية (١١٠).

(٣) سورة الإسراء الآية (٨٨).

عقيدة البهائية في السمعية

الأمر السمعية هي تلك الأمور المتعلقة بالدار الآخرة وهي التي يطلق عليها علماء العقيدة الإسلامية (السمعية) باعتبار أنها أتت إلينا عن طريق السماع من الكتب السماوية المقدسة ، وأنها أخذت سمعاً عن الصادق المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم بدءاً من الموت إلى أن يستقر الإنسان في الجنة أو النار . لذلك جعل الإسلام الإيمان بها ركناً هاماً وأساسياً من أركانه وأن من ينكر ذلك فهو كافر يستحق الخلود في النار ومن الطوائف والنحل التي أنكرت الأمور السمعية طائفة الباطنية التي فضحها الإمام الغزالي في كتابه « فضائح الباطنية » فقد أولت كل أمور الآخرة حيث قالت : [كل ماورد من الظواهر في التكليف والحشر والأمور الإلهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن] (١).

وقد صارت البهائية على نفس هذا المنهج المنحرف حيث إنها تؤول هذه الأمور بتأويلات أشد جحوداً من نكرانها (٢).

فتقول عن القيامة بأنها قسمان أو نوعان:

(١) قيامة صغرى (وهي قيام روح الله بأحد مظاهر الكلية).

أو هي (تجسد الاله في الهيكل البشرى وقد تكررت القيامات بتكرر التجسيدات فالبهائيين يرون أن الروح الإلهية قد حلت في الهيكل البشرى وأن العالم شهد عدة قيامات كقيامات آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى

(١) فضائح الباطنية للإمام الغزالي ، ص ٢٠٥ .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها . عبدالرحمن الوكيل ، ص ٢٥٥ .

(٣) خطر الباطنية والبهائية ، د. مصطفى غلوش ، ص ١٤٦ ، دار الأرقم للطباعة .

ومحمد والباب وأن هذه القيامة قيامة صغرى (٦).

(٢) أما القيامة الكبرى فكانت فى البهاء على زعمهم والى يقول عنها:

[تالله قد أتى الرحمن بقدره وسلطان ، قل هذا يوم أستوى مكرم
الطور على عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين] (١).

ولم يقتصر أمرهم على هذا بل قاموا بتأويل عقيدة البعث حيث قالوا
بأنه [عبارة عن رسالة البهاء وشريعته التى يحيا بها الناس وينهضون بها
من رمادهم] (٢).

أو هو:

[اليقظة الروحية] (٣).

كما قاموا بتأويل الحشر فقالوا بأنه :

[اجماع الناس على البهاء والتفافهم من حوله] (٤).

أما الحساب فهو [محاسبة الله للناس بمظهره بالإيمان به والإنكار له
فكل من أنكر مظهره يحاسب بالعدل ويدخل فى نار النفى ومن آمن به
يحاسب بالفضل ويدخل فى نور الإثبات فليس الحساب إلا الإثبات
والنفى] (٥).

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها. عبدالرحمن الوكيل ، ص ٢٥٦ .

(٢) تهاافت البابية والبهائية فى ضوء العقل والنقل ، د. مصطفى عمران ، ص ١١٩ ط الأولى
١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م.

(٣) خلفايا الطائفة البهائية ، د. أحمد محمد عوض ، ص ١٣٦ ، طبعة دار النهضة العربية.

(٤) تهاافت البابية والبهائية ، د. مصطفى عمران ، ص ١١٩ .

(٥) البابية عرض ونقد ، ص ١١٩ .

أو هو [الفصل بين المؤمنين بتجسد الله في البهاء بين الكافرين بالتجسد أيضاً]^(١). ويزعمون بأن الجنة [هي حالة الكمال والنار هي حالة النقص أي أن الجنة هي الحياة الروحية والنار هي الموت الروحاني]^(٢). وإذا نظرنا إلى هذه الطائفة فسوف نجد أن كفرها لم يقف عند حد معين بل إنه يذهب إلى كل أمور العقائد محاولاً تخريفها وأخراجها عما أنزل الله وهذا يدعونا إلى مناقشتهم لأنهم ينكرون أموراً معلومة من الدين بالضرورة وهذا ما سنتناوله في النقطة التالية.

(١) [المعنى]

(٢) [المعنى]

(٣) [المعنى]

(٤) [المعنى]

(٥) [المعنى]

(٦) [المعنى]

(٧) [المعنى]

(٨) [المعنى]

(٩) [المعنى]

(١) خطأ الطائفة البهائية، ص ١٣٦، ١٣٧.

(٢) البهائية صليبه القوس السراييلة التوجيه - محمود ثابت الشاذلي ص ٩٢ ط الأولى ١٩٤٧هـ -

(٣) ١٩٩٠ مكتبة وهبه.

(٤) [المعنى]

(٥) [المعنى]

مناقشة البهائية في السمعية

هذه صور موجزة عن مفهوم الأمور السمعية في البهائية تبين لنا أن هذا الفكر قائم على التضليل والإنكار والعبث وذلك لتشويه صورة الإسلام والقضاء عليه فما تزعمه البهائية بتأويلاتها لهذه الأمور مخالف تماماً لمفهوم هذه الأمور في العقيدة الإسلامية التي نعتقد بها ونؤمن بأن كل ما جاء في شأنها في كتاب الله وكذلك في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم حق ويقين صادق وقد اهتمت العقيدة الإسلامية بالأمور السمعية وتقرير الإيمان بها كوسيلة للنجاة في الآخرة . لما فيها من العبرة والعظة.

وينظرة سريعة بين مفهوم هذه الأمور من خلال وجهه النظر الإسلامية حتى نبين تضليل هذا الفكر في إنكاره للأمور السمعية .

(١) فالعهد هو:

رجوع البدن إلى الإجتماع بعد التفرق ورجوع الأرواح إلى الأبدان^(١). فهو من الأمور السمعية التي أتت إلينا عن طريق السماع والتي يجب الإيمان والتصديق بها وقد لفت القرآن الكريم أنظارنا إلى أن الله تعالى يحيى الأبدان بعد موتها فقال تعالى: « قل من يحيى العظام وهي رميم . قل يحيىا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم »^(٢).

(٢) أما البعث فهو:

إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم يوم القيامة بعد جمع الأجزاء الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره^(٣).

(١) التوحيد في ضوء العقل والنقل - د. مبارك حسن حسين ، ص ٥٩٤ .

(٢) سورة يس الآية (٨٠) .

فَعَقِيدَةُ الْبَعْثِ مِنَ الْعَقَائِدِ الرَّاسِخَةِ فِي النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَةِ مِنْذُ أَنْ أَحْسَ
الْإِنْسَانُ بَأَنَّ الْمَوْتَ يَخْتَلِطُ مِنْ حَوْلِهِ فَسَكَنَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ إِحْسَاسٌ بِأَنَّ
هَذَاكَ دَاراً أُخْرَى لِلْحِسَابِ يَنْقَلُ فِيهَا بَعْدَ رِحْلَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ .

يَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَارِيبٍ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ (١) .

وقوله تعالى :

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا
عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٢) .

(٣) الحشر هو:

« سوق الناس بعد البعث للحساب ثم الجزاء » (٤) .

قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ
الْحَشْرِ ﴾ (٥) .

(١) شرح العقائد النسفية - سعد الدين التفتازاني ، ص ١١٤ ، الاقتصاد في الاعتقاد - الإمام
الغزالي ، ص ١٠٧ .

(٢) سورة الحج الآية (٧) .

(٣) سورة التناين الآية (٧) .

(٤) دراسات الفكر العقدي والأخلاقي في الإسلام تأليف لجنة من قسم العقيدة والفلسفة بأصول
الدين القاهرة . مقال د. صلاح العليم . ص ٢١٢ ط الأولى ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

(٥) سورة الحشر الآية (٢) .

والحساب هو : ﴿حَسْبُكَ رَبُّكَ فَاعْبُدْهُ﴾ (١)

« توقيف الله العباد على أعمالهم بكيفية يعلمها هو » (٢).

قال تعالى: ﴿فَرَبِّكَ لَسَأَلُهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣).

أما الجنة فهي : « دار الثواب التي أعدها الله للمؤمنين » (٤).

فالجنة هي دار النعيم الدائم للطائعين الذين آمنوا بالله ورسوله أجمعين وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قال تعالى: « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين » (٥).

أما النار فهي:

[دار العقاب المعدة للكافرين والعصاة من المؤمنين] (٦).

فهي دار المنافقين والكافرين يلقون فيها صنوفاً من العذاب وألواناً من الهوان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (٦).

(١) التوحيد في ضوء العقل والنقل ، د. مبارك حسن حسين ، ص ٦٤٧ .

(٢) المجر الآية ٩٢ .

(٣) دراسات في العقيدة حول السمعيات - د. محمد عبدالصبور هلال ، ص ٢٨٥ ط الأولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٩٦ م .

(٤) آل عمران الآية (١٣٢) .

(٥) دراسات في العقيدة حول السمعيات - د. محمد عبدالصبور هلال ، ص ٢٨٨ .

(٦) سورة النساء الآية (١٤٥) .

وإذا كان القرآن الكريم قد تحدث عن البعث والحشر والجنة والنار
بمثل هذا الحديث الصريح كما أن العلماء قد قاموا بتوضيحه على هذا
النحو فإننا نستطيع أن نقرر أن كل من يحاول القيام بتأويل مثل هذه الأمور
السمعية كالبهائية مثلاً فهو كافر.

لأنه أنكر أموراً مجمع على صحتها كما أنها أمور معلومة من الدين
بالضرورة وفي ختام البحث نستطيع أن نقرر أن البهائية تيار الحادى خطير
مدسوس فى البيئة الإسلامية تحركه الصهيونية العالمية حتى يتم لها القضاء
على تعاليم الأديان السماوية وكذلك للعمل على تحلل الشعوب من أخلاقها
وقيمها حتى تسهل لهم السيطرة عليهم فينقادون لها.

فالواجب على شباب هذه الأمة أن يفهموا ما تهدف إليه البهائية وأن
يفهموا التعاليم الإسلامية لتعميق مفاهيم الإسلام فى نفوسهم من قيم
وأخلاق وآداب وإننا هنا ننبههم إلى أخطار البهائية فى دعوتها حتى تتمكن
من هدم تعاليم الإسلام وحل العقيدة الإسلامية وهذا ما تسعى إليه قوى
الشر المتحالفة على الإسلام ولكن لن يتحقق لهم ما أرادوا لأن الله تعالى
يقول:

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

الكافرون﴾ (١).

(١) النور الأبهى فى مفاوضات عبدالبهاء ، ص ١٩٠.

الخاتمة

البهائية نحلة خارجة عن الإسلام تحركها القوى الخفية الصهيونية العالمية وذلك بهدف تشويه الإسلام والقضاء عليه لتحقيق أمالها ولكي يتحقق لهم ذلك دربوا عناصر وقيادات تدين لهم بالولاء والطاعة والإخلاص فكان من هذه العناصر الموالية لهم (الميرزا حسن المازندراني) المولود بطهران سنة ١٢٢٣هـ - ١٨١٧م وهو الملقب عندهم بالبهاء وهذا اللقب مأخوذ من دعاء الشيعة في السحر في الليالي الأخيرة من رمضان:

[اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي اللهم إني أسألك
ببهاك كلك] إلخ (١).

يقول الشيخ محمد الخضر حسين عن البهائية :

[إنه مذهب مصنوع من ديانات ونحل وأراء فلسفية] (٢).

ويقول صاحب كتاب مفتاح الأبواب عنهم:

[لهم دين خاص مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية
والزرادشتية واليهودية والنصرانية والإسلامية ومن اعتقادات الصوفية] (٣).
ودين كهذا لا يصح نسبته إلى الإسلام أو إدعاء أصحابه بأنهم من
المسلمين.

(١) غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام - د/ فتحي محمد الزمعي ، ص ٢٨٥ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢، ٣) البابية أو البهائية ، محمد الخضر حسين ، ص ، مجموع البحوث الإسلامية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التصيرية في ميزان

الإسلام

بإشراف مقدمه من

دكتور / فتحي عبد الحميد حجازي

مدرس بقسم العقيدة والفلسفة
كلية أصول الدين والدعوة - المنوفية

١٤٢٠ / ١٩٩٩ م